

تطبيق نهج الأنسنة لتعزيز جودة الحياة في أحياء الرياض

(حالة دراسية: حي الياسمين- شمال الرياض)

أسامة سعد خليل إبراهيم^{1*}، هاجر بنت حسن بن عوض الشهري¹

¹ كلية العمارة والتخطيط - جامعة الملك سعود

* Corresponding author

E-mail address: oibrahim1.c@ksu.edu.sa , hjar.hssn@gmail.com

ملخص البحث: أدى التطور العمراني السريع والنمو السكاني المتزايد إلى مواجهة العديد من التحديات الناشئة التي أثرت سلباً على جودة الحياة بالمدن. وانطلاقاً من ذلك يناقش البحث تطبيق نهج الأنسنة في تخطيط وتصميم الأحياء السكنية لرفع جودة الحياة بها. ولقد تبنت المملكة السعودية إستراتيجيات عمرانية تشجع على تفعيل هذه المفاهيم ضمن مدنها المختلفة، ظهر بكل وضوح في برامج رؤية المملكة 2030. لذلك يستهدف البحث تطبيق نهج الأنسنة لتعزيز جودة الحياة في الرياض والتي تحفظ للأحياء حيويتها وكفاءتها العمرانية. واختيرت الرياض كحالة دراسية نظراً لتجربتها المتميزة والتي تركزت على مبادرات تضمنت المراكز الترفيهية والمشروعات التنموية الكبرى. واستكمالاً لهذا النهج يساند البحث مبادرات الأنسنة، وجودة الحياة، والمشهد الحضري، وقابلية المشي، وغيرها، والتي تبنتها الإدارات المحلية بالرياض. وتم اختيار "حي الياسمين- شمال الرياض" كحالة للدراسة، حيث يعبر عن النمط السائد في شمال وشرق الرياض، واستخدام "المنهج الاستقرائي" للمداخل المتبعة في التخطيط والتصميم العمراني المستدام للأحياء السكنية، والمنهج "الوصفي والتحليلي" لدراسة الحالة. وتتمثل أهم نتائج البحث في: خطوات منهجية تحدد الجوانب الكيفية لتطبيقات نهج للأنسنة، تفعيلاً لتوجهات جودة الحياة بالمدن وتأسيساً لهويتها المحلية وخصائصها المكانية، والتي تضع الإنسان وراحته في قمة أولويات التنمية والتطوير، وتحقيقاً للرؤى الوطنية التي تستهدفها أهداف التنمية العمرانية المستدامة، وأنسنة المدن.

الكلمات المفتاحية: أنسنة المدن، الهوية المحلية، جودة الحياة، استدامة المدن، التكامل العمراني.

3-1 أهمية البحث:

يساهم البحث في جوانب عدة تساند البرامج التنموية السعودية، منها تطبيق أهداف التنمية العمرانية المستدامة، وجودة الحياة، وبرنامج التحول الوطني، والمبادرات المحلية المتعلقة بالأنسنة، وهذه الجوانب تحظى لموسى لمساندة برامج التنمية والتطوير الوطني بالمملكة السعودية، وتتركز أهمية البحث في:

أولاً: دعم أهداف التنمية المستدامة وجودة الحياة بالمملكة السعودية:

يركز البحث على أطر تطبيق نهج الأنسنة في ضوء برامج جودة الحياة وأهداف التنمية المستدامة المعتمدة تحت مظلة رؤية المملكة 2030، والطموحات والمستهدفات الوطنية لاستحداث خيارات أكثر حيوية تعزز من أنماط الحياة الإيجابية وتزيد تفاعل المجتمع. والواردة بالأهداف رقمي (11) و (12)، [2]. وبرنامج التحول الوطني [3]. والموضحة بالجدول (1)، وجدول (2).

ثانياً: التزام مع "برنامج التهيئة العمرانية" لأحياء الرياض السكنية:

تم إطلاق "برنامج التهيئة-2024" لأحياء الرياض، بهدف تفعيل مفهوم الأنسنة وجودة الحياة، وظهرت بوادرها في "حي الفلاح" شمال الرياض. ويتضمن برنامج التأهيل: تسهيل الحركة، وتأهيل الفراغات، وتعزيز حركة المشاة، وتحسين شبكة الطرق، وتسيق المواقع، وتأسيس هوية للحي، وهي تمثل مبادئ أساسية، [6].

4-1 منهجية ومراحل البحث:

يعتمد البحث على "المنهج الاستنباطي" الذي يتناول دراسة "نهج أنسنة الأحياء، إنطلاقاً من الأطر النظرية والتطبيقية المتعلقة بأنسنة المدن، والمنهج الوصفي التحليلي"، لمختلف عناصر ومبادئ الأنسنة، وتطبيقها على "حي الياسمين"، والاستعانة بها في دراسة الحالة والمسح الميداني، واستقصاء آراء السكان، شكل (1).

1- المقدمة:

يعنى مفهوم "أنسنة المدن" تعزيز البعد الإنساني في البيئة العمرانية وابتكار تجربة إيجابية ومريحة للإنسان لتلبية احتياجاته اليومية، والمساهمة في صياغة عمران يبني مستدام يعكس الروح والطابع المميز للأحياء ويرتقي بتطلعات السكان في المجتمعات العمرانية المعاصرة"، طبقاً لما ورد في كتاب تعزيز البعد الإنساني في العمل البلدي، الرياض أتمودجاً" [1]. يركز البحث على أطر تطبيقات نهج الأنسنة، إدراكاً بأهميتها كأساس في تحقيق مبادئ جودة الحياة بالمدن ومساهمتها الفعالة في تعزيز أهداف التنمية العمرانية المستدامة وبرامجها التنفيذية. يساهم البحث إيجابياً في دفع مشروعات وبرامج أنسنة المدن وأحيائها السكنية، جنباً إلى جنب مع مشروعات وبرامج التنمية النوعية الكبرى بالمملكة السعودية، والتركيز على الأحياء السكنية ووضعها ضمن أولويات العمل العمراني في جميع مراحل خططها ومشروعاتها العمرانية المعاصرة.

1-1 مشكلة البحث:

تتمثل الإشكالية المطروحة بالبحث في: "حاجة الأحياء السكنية بمدينة الرياض لنموذج عمراني يساعد على تطبيقات عملية لنهج أنسنة المدن، وبما يعزز جودة الحياة واستدامتها"، وتنبؤ أهم مظاهر المشكلة البحثية في تشابه غالبية مخططات أحياء الرياض، على الرغم من تباين خصائصها المكانية، وتوجهاتها التنموية، وشخصيتها المحلية. وي طرح البحث سؤالا: كيف يتم تطبيق مبادئ الأنسنة بالأحياء السكنية وتعزيز جودتها؟

2-1 أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث الرئيسة في " تفعيل نهج تطبيقات أنسنة الأحياء، أخذاً في الاعتبار المراحل المنهجية والتدرج الهرمي للمستويات العمرانية للتخطيط والتصميم العمراني، من أجل تعزيز توجهات جودة الحياة بالمدن واستدامتها. والتعرف على أهم الدراسات التي أسست لمفاهيم ومبادئ الأنسنة، والمبادرات المحلية التي تبنتها مدينة الرياض وحقق نجاحاً ملموساً في مجال العمل التنقيدي، وتحسين المشهد الحضري.

جدول (1) الرؤية والطموحات المتعلقة بأهداف التنمية المستدامة - المصدر: الباحث بتصرف، [2]، [3]

المستهدفات	الرؤية والطموحات	أهداف رؤية المملكة 2030 للتنمية المستدامة
- الوصول بعدد (3) مدن سعودية تصنف ضمن أفضل 100 مدينة للعيش في العالم.	- ترسيخ مفاهيم الاستدامة في المدن والمحافظات عليها كمصادر لها دور أساسي في نظام السياحة المستدامة. - معالجة قضايا الاستدامة البيئية.	هدف التنمية المستدامة (11) "مدن ومجتمعات مستدامة": جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة.
	- تعزيز التنمية المتكاملة والمتوازنة - تعزيز الروابط الحضرية وأمنيتها. - المحافظة على المساحات الخضراء.	هدف التنمية المستدامة (12) "مسؤولية الاستهلاك والإنتاج": ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.

جدول (2) ملخص الأهداف الاستراتيجية، وجودة الحياة بالمملكة السعودية - المصدر: الباحث بتصرف، [4]، [5].

مؤشرات جودة الحياة العالمية		الأهداف الاستراتيجية
نمط الحياة	قابلية العيش	
1- الرياضة 2- التراث والثقافة 3- الترفيه 4- الترويج 5- المشاركة الاجتماعية.	1- البنية التحتية والنقل 2- الإسكان والتصميم الحضري والبيئة. 3- الرعاية الصحية. 4- التعليم والفرص الاقتصادية 5- الأمن والبيئة الاجتماعية.	- تعزيز ممارسة الأنشطة الترفيهية في المجتمع. - المساهمة السعودية الفاعلة في الفنون والثقافة. - تحسين المشهد الحضري في المدن السعودية.

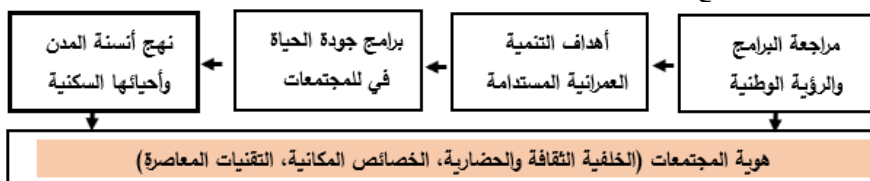


شكل (1) مراحل إعداد البحث

الشاملة، والجانب الآخر أهداف التنمية المستدامة، وبرامج جودة الحياة المستهدفة لهذه المجتمعات، شكل (2)، وهذه الجوانب يتناولها البحث تفصيلاً بالجزء التالي:

2- أدبيات البحث:

يرتبط نهج الأنسنة في المجتمعات والمستقرات العمرانية في مقامه الأول بهويتها العمرانية، والتي تتشكل من مراجعة البرامج التنموية ورؤاها الوطنية



شكل (2) التدرج والارتباط بين أهداف الاستدامة، وجودة الحياة، ونهج الأنسنة. المصدر: الباحث.

تتسم الأحياء السكنية التي تعزز نهج الأبنية بمجموعة من السمات تؤسس لاستدامتها، وتحقيق راحة الإنسان مستخدم المكان، وتتمثل أهم سماتها في: توافر بيئة عمرانية ذكية، ومجتمعات سكنية تكاملية، وبيئة سكنية تشاركية ومرنة تستهدف الإنسان، وتكيفية توائم احتياجات المستفيد من الخدمة، جدول (3).

3-3 جهودات مدينة الرياض في تعزيز نهج الأبنية

تبنت مدينة الرياض تطبيق جملة من القيم المرتبطة بأبنية المدن، نتج عنها مجموعة من مبادرات استهدفت تعزيز البعد الإنساني في مجالات التنمية والتطوير وتحفز مشاركتهم، وغالبية هذه المبادرات استهدفت التنمية البيئية والثقافية والفراغات العامة خلال مستويات عمرانية موسعة ومراكز تنموية ومشروعات كبرى.

1-3 القيم والمبادئ التي تبنتها مدينة الرياض

تمثلت مجموعة القيم التي تبنتها الرياض، أولاً: مراعاة "المقياس الإنساني" في عناصر التصميم والتشكيل العمراني، ثانياً: "الألفة"، وما يتبعها من اتخاذ التدابير الداعمة للتكوين الاجتماعي والتشكيل الفراغي للكثل والفضاءات العمرانية، ثالثاً: "الأمان"، واتخاذ الضوابط التي تضمن الخصوصية والراحة الإنسانية، والتحكم في منظومة الحركة (آلية ومشاة)، وهذه القيم تم بلورتها لتوجهات تنموية، شكل (3).

- أولوية المقياس البشري: وهي أولوية تستهدف تعديل وجهة التنمية العمرانية وأنشطتها من أجل الإنسان، بما يعيد الاعتبار للبعد "السيكولوجي" للعمران، ويؤكد على ضرورة السعي من أجل تحطيم مشكلات المدينة الحديثة، والوصول إلى صيغة التقنية الموائمة عمرانياً، مع تفهم معنى كفاءة التقنية من منظور الأبنية.

- المسؤولية الاجتماعية: التفاعل الخلاق بين البلديات والمستفيدين من خدماتها كان من شأنه تعزيز شراكة حقيقية وإنماؤها، واقتسام طوعي للمسؤولية الاجتماعية بين طرفيها؛ تلك المسؤولية التي تشكل ثقافة التعامل مع المرافق والخدمات على نحو إيجابي ينمي لدى الناس السلوكيات الاجتماعية المتعلقة بالمكان.

- التنمية البيئية المتوازنة: دعم وتعزيز الاستخدام الرشيد للموارد وصونها واستدامتها من أجل الأجيال القادمة. كما يشمل عمليات إعادة التوجيه السلوكي وإنماء الثقافة الحياتية للسكان بشكل متوازن يدمج عناصر الحيوية الاجتماعية والثقافية والرياضية المتنوعة في صلب بناء إيجابي لعادات وسلوكيات المجتمع.

- رأس المال الرمزي: تعزيز ثقافة المدينة، وترسيخ الانتماء، وتعظيم القيم الحضارية والمجتمعية. وفي هذا يتم استثمار مبادرات الأبنية باعتبارها رأس مال رمزي متوقّر، وتفعيلها في سياق أنشطتها كعناصر ثقافية معاصرة وتراثية، تُبنى على نواتج الفكر والتراث الحضاري. لإنجاز مستقبل حضاري أكثر ازدهاراً.

جدول (3) سمات نهج الأبنية وأدوات تحقيقها بالأحياء السكنية. المصدر: الباحث بتصرف [1]. [14].

السمات الأساسية	التفسير	الأدوات / الآليات
توفر بيئة عمرانية ذكية	توفير بيئة عمرانية تستجيب لاحتياجات السكان، بما يحقق الراحة والكفاءة والأمان.	يعدّ عنصر الرضا للمستفيدين مؤشراً مهماً في نجاح الإدارة المحلية للمجتمعات.
مجتمعات سكنية تكاملية	تفعيل المداخل التنموية التي تدمج بين البعد الاجتماعي مع الأبعاد العمرانية والإدارية.	المراجعة المرحلية والتغذية الراجعة، والحوكمة الإدارية.
توافر بيئة سكنية تشاركية	تقوية الصلات بين متلقّي الخدمة وصانع القرار، والاستمرارية خلا مسيرة الإنجاز.	المشاركة المجتمعية لأصحاب المصلحة (إدماج مدخلات الناس ورؤاهم بالمرحل).
توافر بيئة سكنية مرنة	تضمن تنوع الخدمات التي تقدّمها الإدارات المحلية بتنوع الفئات المستفيدة منها.	يعدّ عنصر الرضا للمستفيدين مؤشراً مهماً في نجاح الإدارة المحلية للمجتمعات
بيئة تستهدف الإنسان	تيسير تفاعل السكان اليومي مع المرافق العامة عبر المعايير الملائمة بالمكان.	يعدّ عنصر الرضا للمستفيدين مؤشراً مهماً في نجاح الإدارة المحلية للمجتمعات
توافر بيئة سكنية تكيفية	إمكانية تعديل البرامج وتكييفها، بحيث تُوائم الاحتياجات الحقيقي للمستفيد من الخدمة.	المخطط العمراني ومرثياته الحالية والمستقبلية في إطار تفهم احتياجات السكان

1-2 رؤى ومفاهيم هوية المجتمعات العمرانية واستدامتها.

- أجمعت غالبية الرؤى الفكرية التي تناولت موضوع الخصوصية العمرانية والهوية المجتمعية على ضرورة إيلاء "الأبعاد الثقافية والهوية المحلية" قدراً كبيراً من الاهتمام، إضافة "للأبعاد المكانية" والأنشطة التنموية، بما يحقق الانسجام والتوافق العمراني. وفي إطار ذلك تتبلور الرؤى والتطلعات التي تتوجه إليها السياسات التنموية لأبنية المدن وأحيائها السكنية. تناولت دراسات عديدة هوية المجتمعات، ومنها دراسات جلبرت [7]، وذكورت "إن تحليل شخصية العمران، يجب أن يعكس روح المكان وجوهره الذي يعكس نمط وطبيعة وظروف وقوانين الحياة في المكان"، ويرى أليكسندر [8]، أنه "تتبلور هوية المجتمعات من مكونات مادية ومعنوية تنطوي عليها بيئتها العمرانية". ومن جانب آخر ناقش أيان سيمونز [9]، أنه "يعيش البشر في عالمين: عالم أيكولوجي" تتوافر لنا فيه المتطلبات الأساسية، و"عالم سيكولوجي" تمكنا فيه قدراتنا المعرفية من بناء ثقافات معقدة".

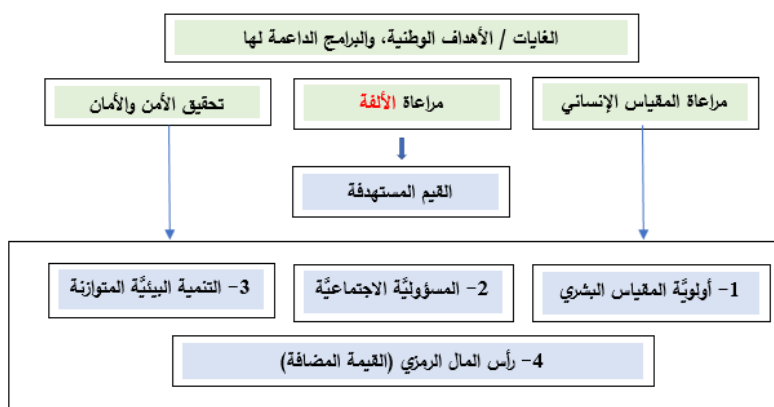
- ومن منظور ثقافي يرى الهدلزل [10]، "تتبلور الهوية من قراءة القيم المستقاة من الإرث الحضاري، والانطلاق لمستقبل يدعم الحقوق الإنسانية في العيش برفاهية". ومن منظور تخطيطي وورد في كتاب "التخطيط العمراني والإقليمي"، لبيتر هال، [11]، "يتأسس المدخل المستدام، من مرتكزات مكانية وإنسانية تنظمها منظومات متخصصة. وينفق مع خليل، [12] "تشكل الهوية المحلية للمجتمعات من عدة مركبات تشمل خصائص مكانية، وطبيعة، وإنسانية" وفي أطر زمنية تشمل (الإنسان/المكان/الزمن)". وورد في كتاب "التصميم العمراني" لكسبيريزن [13]، "تشكل الهوية من مصفوفة (الثقافة/ الفراغ المكاني/ الزمن).

2-2 جودة الحياة، كأداة لتحقيق استدامة المدن وأبنيتها.

تعكس "جودة الحياة" مدى شعور الفرد بالرفاهية في إطار مجموعة من العوامل التي تؤثر على حالة الصحة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للفرد أو المجتمع، وتوفير بيئة مريحة وصحية وأمنة للسكان، من خلال تهيئة البيئة العمرانية وحيويتها، وتعزيز مشاركة الفرد والمجتمع وتطوير مناطق أكثر ملائمة للعيش.

2-3 سمات نهج الأبنية وأدوات تحقيقها في الأحياء السكنية.

يهدف مفهوم الأبنية "لتعزيز البعد الإنساني في بناء المدن، وهو مفهوم يؤسس بشكل كبير لحيوية المجتمعات واستدامتها وجعل الحياة في المدن أكثر جاذبية ورعاية إنسانية". ويضع الإنسان ومتطلباته في مقدمة أولويات التنمية والتطوير المستدام، ويراعي الثقافة المجتمعية وهوية المجتمعات وخصوصيتها، [1].



شكل (3) يوضح أهداف وقيم تعزيز نهج الأمانة بالمدن - المصدر، الباحث بتصرف، [1].

شاملة تخدم قضية تفعيل نهج الأمانة بشكل متسلسل، لكي تكون عملية التنمية والتطوير وأنسنة الأحياء أكثر موضوعية، وهذا ما يتناوله البحث في الجزء التالي.

4- المستويات التخطيطية لاستدامة المدن وأمنيتها

استهدفت دراسات عديدة التخطيط المستدام، باعتباره المظلة لموضوعات الأمانة وجودة الحياة. ومنها دراسة بعنوان: "تخطيط المدن السعودية في إطار هويتها العمرانية، وناقشت الخطوات المنهجية لتحقيق الهوية بالمدن السعودية [15]، وتوصلت: لدراسات على المستوى الإقليمي/ الوطني"، ودراسات "تحديد القضايا العمرانية الحرجة". ودراسات "الهوية وجودة الحياة"، شكل (4).

جدول (4) أهم المبادرات التي استهدفت أنسنة مدينة الرياض - المصدر، الباحث بتصرف، [1].

الوصف	البرنامج/ المبادرة
استهدفت هذه المبادرات تعزيز الوعي الجماعي للسكان بمدنيتهم، ودعم ارتباطهم بها، وتحفيزهم على المشاركة الإيجابية في فعاليات أهلية وجماعية، وحثهم على التفاعل، عبر أنشطة وفعاليات للتنمية الثقافية والترفيهية.	أولاً: مبادرات تعزيز التنمية الثقافية للمدينة 1. مبادرات الإصدارات الثقافية والتوعوية. 2. مبادرة الاحتفالات والمناسبات الوطنية. 3. مبادرة واحات الملك سلمان للعلوم.
تهدف مبادرات التنزه والمشى إلى الاستجابة لاحتياج مجتمعي متزايد إلى التنزه والمشى الآمن، في مرافق مجهزة وأرصفت مهيأة لهذا الغرض.	ثانياً - مبادرات التنزه والمشى 1. مبادرة ممرات لمشاة الممتدة. 2. مبادرة المساحات البلدية في الأحياء.
ضمت المبادرات مشروعات وبرامج متنوعة تستهدف إعادة التوازن إلى البنية العمرانية للمدينة، وإنماء المسطحات الخضراء والسعي لجعل المدينة ذات رئات بيئية متعددة يتنفس من خلالها سكانها وروادها، بالإضافة إلى مبادرات تستهدف الحفاظ على الموارد البيئية، والحياة البرية والبيئية.	ثالثاً - مبادرات التنمية البيئية 1. منتزه الملك سلمان البري في نيبان. 2. منتزه الملك عبد الله بالماز، ومنتزه سلام. 3. حدائق الملك عبد الله العالمية. 4. مشروع تأهيل وادي السلي وتطوير وادي حنيفة.
تشمل المبادرات توسيع برامج الرياض ومشروعاتها لتشمل كافة فئات المجتمع، وتعزز من حصولهم على الخدمات بما يحقق الفرص المتساوية لهم في المجال العام.	رابعاً - مبادرات توسيع نطاق العمل لخدمة فئات المجتمع. 1. تمكين وعمل مبدع، لكافة الفئات والشرائح. 2. مبادرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.
ضمت عدداً من المبادرات استهدفت تعزيز الفرص الاقتصادية الداعمة لقطاعات السكان المختلفة، كخدمة المستهلكين والتجار، وتحفيز الأسواق الداخلية الشعبية.	خامساً: مبادرات وتنشيط الأسواق المحلية 1. تأسيس مراكز التواصل والمشاركة المجتمعية. 2. تنظيم الأسواق المحلية، ومنتجاتها المحلية.

لاستعمالات الأراضي، وتوزيع الفراغات ونظم الحركة وتدرجاتها المختلفة لتحقيق الخصوصية العمرانية المطلوبة.

المجموعة الثالث- "المشهد الحضري والتهيئة البيئية":

المبدأ الثامن: "الصورة البصرية والهوية"، مراعاة الهوية والصورة البصرية من خلال عدة مركبات تشمل الإنسان وثقافته، والبيئة المكانية وخصائصها، والبيئة المادية ومكوناتها التي تشكل المشهد الحضري. المبدأ التاسع: "فرص متنوعة للسكن" توفير التنوع في الاختيارات السكنية لفئات مختلفة من المجتمع، وذلك من أجل مراعاة القدرات الاقتصادية وتغطية شرائح مختلفة من المجتمع لتعزيز التكامل وتلبية رغبات المجتمع ومتطلباته. المبدأ العاشر: "إمكانية الوصول"، مراعاة الملازمة وسهولة التنقل للسكان وذوي الاحتياجات الخاصة، وتهيئة المسارات من الناحية والبيئية والمناخية والمستويات وتنسيقها. المبدأ الحادي عشر: "المناخ المحلي"، تهيئة الظروف المناخية الملازمة في المنطقة المحيطة بالمباني والمساحات العامة، شاملة الفراغات ومسارات الحركة الخارجية، وتنسيقها. المبدأ الثاني عشر: "المقياس الإنساني"، مراعاة تناسب حجم المساحات والأبعاد الفراغية مع المقياس الإنساني، لإشعار المستخدم بالألفة مع بيئته المبنية واستيعابها بما يعزز الهوية والانتماء للبيئة العمرانية.

6- خطوات تطبيق نهج الأُسنة لتعزيز جودة الحياة بالأحياء السكنية

تأسيساً على ما سبق، يمكن ترتيب ثلاث خطوات أساسية لتحقيق نهج الأُسنة في الأحياء السكنية، تعتمد بشكل أساسي على المستويات التخطيطية المتدرجة للعمل العمراني، (وطني، وإقليمي، ومحلي). تشمل المراحل على العناصر الرئيسية للمراجعة في كل مرحلة، وذلك تأكيداً للمنظور الذي يتبناه البحث في إمكانية تحقيق الأُسنة في إطار أهداف الاستدامة كمظلة للتنمية والتطوير في المدن، واعتبار جودة الحياة كأداة لتحقيق أطر الاستدامة. ولكي تكتمل حلقات التنمية والتطوير المعاصرة. والشكل (6) يلخص الخطوات الثلاث، وجدول (5)، يوضح قائمة للاختبار (Check-List)، والتي يستخدمها البحث في حالة الدراسة.

5- مبادئ تحقيق الأُسنة في الأحياء السكنية بالمدن

دراسة بعنوان "صناعة الأماكن" [17]، المبادئ الأساسية لأُسنة الأحياء، وتوصلت لأربعة مبادئ (الوصولية، والصورة الذهنية، والعلاقات الاجتماعية، والمعنى)، وأربعة مبادئ إضافية (الموقع، والقيمة، والعلامات، الشكل المادي، الأنشطة). وفي دراسة بعنوان: "مبادئ تصميم الأحياء لتحقيق جودة الحياة، [18]. وتناولت حالة 12 مدينة، طبقاً لتصنيف (Monocle's Quality of life Survey 2022) كأفضل المدن للعيش، وتم استخلاص عدد 12 مبدأ لجودة الحياة، [19]، شكل رقم (5).

المجموعة الأولى- "النفاذية وقابلية المشي":

يعنى المبدأ الأول: "بالترابط وسهولة التنقل والحركة داخل الحي السكني"، من خلال ربط مناسب لنظم الحركة (مشاة وسيارات) مع الأنشطة والخدمات القائمة. ويهتم المبدأ الثاني: "بقابلية المشي" وتحقيق قدرة المشاة على التنقل بسهولة وأمان داخل الأحياء، وتشجيع ممارسة تجربة المشي بغرض التنزه، أو التسوق. والمبدأ الثالث: "توفير مجال عام متكامل"، وذلك من خلال أماكن عامة مترابطة ومتكاملة في النسيج العمراني، ومراعاة تدرجها في الحجم وتوفير التوازن كماً وحجماً وتوزيعاً. والمبدأ الرابع: "استخدام الأراضي المختلط"، وتوفير مجموعة من متنوعة ومتكاملة من الأنشطة والخدمات في مكان واحد لتسهيل خدمة السكان والرواد. والمبدأ الخامس: "توافر المرافق ووسائل الراحة"، من حيث توفير المرافق والخدمات لتلبية متطلبات واحتياجات السكان اليومية، ومن ثم المساعدة في تحقيق مبدأ الـ 20 دقيقة في الأحياء السكنية (أقصى مسافة يقطعها الفرد مشياً على الأقدام، من مسكنه للخدمة لا يتعدى العشرون دقيقة).

المجموعة الثانية- "الحيوية والتفاعل الاجتماعي":

المبدأ السادس: حيوية الشوارع، توفير الشارع الحيوي المعزز بالحياة الاجتماعية والنشاط الاقتصادي الذي يتلامح مع احتياجات السكان، وطبقاً لما تحدده المخططات العمرانية، ومراعاة التهيئة لحركة السكان من تنسيق عمراني يدعم المشي. المبدأ السابع: "خصوصية وسلامة السكان"، توفير الخصوصية العمرانية وأمن السكان من خلال التركيبة العمرانية، والتوزيع الأنسب

9- توافر فرص السكن (Housing Opportunity)	5- توافر وسائل الراحة والمرافق (Amenities & Facilities)	1- الترابط وسهولة التنقل (الاتصالية) (Connectivity)
10- إمكانية الوصول (Accessibility)	6- حيوية الشوارع (Livable Streets)	2- قابلية المشي (Walkability)
11- المناخ المحلي (Microclimate)	7- خصوصية وسلامة المقيمين (Resident's Privacy & Safety)	3- تكامل المجال العام (Integrated Public Realm)
12- المقياس الإنساني (Human Scale)	8- الصورة البصرية والهوية (Image & Identity)	4- استخدام الأراضي المختلط (Mix Land Uses)

شكل (5) مبادئ تصميم الأحياء سكنية لتحقيق جودة الحياة - المصدر: بتصريف الباحث، [19].

المستوى: المحلي (مبادئ أُسنة المدن والأحياء) تطبيق المبادئ التي تعزز من أُسنة المدن وحيويتها.	المستوى: الإقليمي/ المحلي (القضايا البرامج والمبادرات) مراجعة البرامج والمشاريع لتحقيق الأهداف والرؤية الوطنية.	المستوى: الوطني/ الإقليمي (القضايا الاستراتيجية المكانية) مراجعة الأهداف والغايات والظموحات (رؤية المملكة 2030)
---	---	---

الشكل (6) المستويات العمرانية لتحقيق نهج الأُسنة بالمدن - المصدر: الباحث

جدول (5) خطوات ومستويات قائمة المراجعة لتطبيق نهج الأسننة - المصدر: الباحث

التقييم	عناصر المراجعة	مجال المراجعة	مراحل المراجعة
المستوى العمراني: الوطني/ الإقليمي			
	1-1 مجتمع حيوي: (قيمة راسخة، بيئة عامرة، بنيانه متين).	الرؤية الوطنية للمملكة 2030	المرحلة الأولى: -مراجعة الأهداف، والغايات، الطموحات
	1-2 اقتصاد مزدهر: (فرصة مثمرة، تنافسية جاذبة، استثماره فاعل، موقعه مستغل).		
	1-3 وطن طموح: (حكومته فاعلة، مواطنة مسؤولة).		
المستوى العمراني: الإقليمي/ المحلي			
	1-2 قابلية العيش: -البنية التحتية والنقل، الإسكان والتصميم الحضري والبيئة، الرعاية الصحية، التعليم والفرص الاقتصادية، الأمن والبيئة الاجتماعية.	برنامج جودة الحياة	المرحلة الثانية: مراجعة البرامج والمبادرات.
	2-2 نمط الحياة: (الرياضة، التراث والثقافة، الترفيه، الترويج، المشاركة الاجتماعية).		
المستوى العمراني المحلي			
	1-3 النفاذية وقابلية المشي: - الترابط وسهولة التنقل بين الاستعمالات. - قابلية المشي للوصول للخدمات والأنشطة. - توافر مجال عام متكامل (مناطق وحيوية). - استخدام الأراضي المختلط وتنوعها. - توافر المرافق ووسائل الراحة والترفيه.	مبادئ الأسننة والمستخلصة من دراسات البحث	المرحلة الثالثة: مراجعة مدى تحقق المبادئ على مستوى المدينة والإحياء.
	2-3 الحيوية والتفاعل الاجتماعي: - توافر عناصر وأنشطة لحيوية الشوارع. - تعزيز الشعور بالأمان والراحة والانتماء.		
	2-3 المشهد الحضري والتهيئة البيئية: - تأصيل الصورة البصرية والهوية المحلية. - توافر أنماط سكن مناسبة ومتنوعة. - إمكانية التنقل خلال مشهد حضري متناعم. - تهيئة المناخ المحلي للحركة والتنزه. - مراعاة المقياس الإنساني للفئات المجتمعية.		



شكل (7) موقع حي الياسمين شمال الرياض [21].

7- الحالة الدراسية: تطبيقات مبادئ الأسننة بحي الياسمين، شمال الرياض.

يتناول الجزء التالي أطر تطبيقات مبادئ الأسننة وجودة الحياة في حي الياسمين- شمال الرياض، باعتباره ممثلاً للنمط العمراني السائد لغالبية الأحياء الجديدة بشمال وشرق الرياض، وهي أحياء تحظى باهتمام في التنمية والتطوير المستدام ضمن التوسعات العمرانية المستحدثة. ويتكون حي الياسمين من ثلاثة مناطق متجاورة (متوسط كل منها 2كم × 2كم)، وتقدر مساحته الكاملة 12.78 كيلو متر مربع، الشكلان (7، 8).

7-1 أسباب اختيار حي الياسمين كحالة للدراسة:

- يمثل حي الياسمين التوجه الحديث في التوسعات العمرانية المستهدفة شمال وشرق مدينة الرياض.
- يعد ضمن الخطط الحالية المستهدفة لتحسين المشهد الحضري، والتي بدت بوادرها بحي الفلاح.
- ضمن طرق هامة (طريق الملك فهد غرباً، وطريق الملك سلمان شمالاً، وطريق أبي بكر الصديق شرقاً)
- يمثل حي الياسمين نقلاً عمرانياً حديثاً بشمال الرياض، ونموذجاً متكرراً لغالبية الأحياء بشمال الرياض.

3-7 أهم الخصائص والوضع العمراني الراهن لحي الياسمين

يتشكل حي الياسمين من ثلاث مناطق متماثلة، وتمتد الخدمات التجارية في أشرطة مختلفة (سكني/ تجاري). ويمثل حي الياسمين وجهة سكنية ضمن الأعلى طلباً ارتكازاً على توافر تنوع في الوحدات وتوافر الخدمات. والحي مؤهل لاستيفاء متطلبات جودة الحياة، لما يتمتع به من أساسيات التخطيط، والأشكال (11-13) توضح معالم الحي، والجدولان (6، 7) يوضحان الاستعمالات المتنوعة بالحي.



شكل (8) المناطق التي تتشكل منها حي الياسمين، [21].



شكل (11) حديقة الياسمين، إحدى المعالم الرئيسية [22].



شكل (12) إحدى الفراغات التجميعية بالحي، [22].



شكل (13)، التكوين العمراني لحي الياسمين، ثلاث مناطق ترتبط عمراً بشبكة طرق رئيسية، وتركيز الأنشطة التجارية بامتداد الشوارع الرئيسية المصدر: الباحث بتصرف [21].

2-7 الإطار المكاني لحي الياسمين- شمال الرياض

يحد حي الياسمين من جهة الشرق طريق أبي بكر الصديق وحي النرجس، ويحده من جهة الجنوب طريق الثمامة وطريق أنس ابن مالك وحي الربيع، ويحده من جهة الغرب طريق الملك فهد وحي الملحق وحي الصحافة، ويحده من جهة الشمال طريق الملك سلمان وحي العارض. ويتكون الحي من ثلاث مناطق كل منها (2 كم² * 2). بإجمالي عدد السكان 103.1 ألف نسمة، ويقطنه نسبة 74.9% من السعوديين، وتمثل نسبة الذكور 50.9%، ومتوسط دخل الفرد (8.8 ألف ريال). ويمتاز الحي بالكثافة السكانية المتوسطة (85.3 فر/هكتار)، كما يتمتع بموقع حيوي ضمن أحياء شمال الرياض، قربه من المطار والخدمات الهامة. [21]. وعلى الرغم مما يتمتع به حي الياسمين توافر الخدمات الضرورية، إلا أنه من خلال المسح العمراني، يتبين احتياج الحي لرفع جودته وأنسنته - وهو ما يستهدفه البحث، الشكلان (9، 10).


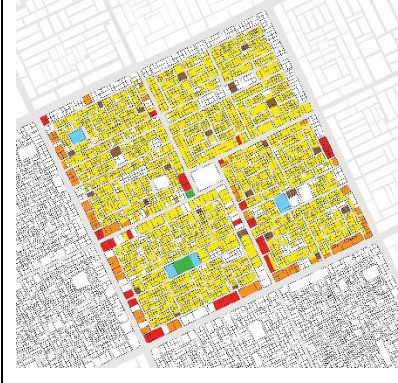
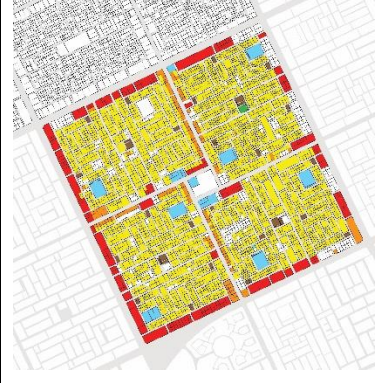


شكل (9) الإطار المحيط لحي الياسمين المحيط [6].



شكل (10) نمط الشوارع بحي الياسمين، [20].

جدول (6) تحليل الاستعمالات في حي الياسمين المصدر: الباحث بتصرف، [21].

الياسمين 3	الياسمين 2	الياسمين 1
		
<ul style="list-style-type: none"> - أعلى نسبة أراضي فضاء - سيطرة الفراغات غير المستغلة. - تقل فيها الأشطرة التجارية. - تقل فيها المسطحات الخضراء - تقل الأنشطة على الشوارع الداخلية 	<ul style="list-style-type: none"> - أعلى نسبة أراضي سكنية. - أعلى نسبة استعمالات مختلطة. - أعلى نسبة مسطحات خضراء. - أقل نسبة خدمات تعليمية - تقل فيها الأشطرة التجارية. 	<ul style="list-style-type: none"> - أعلى نسبة خدمات تجارية - أعلى نسبة خدمات دينية - أعلى نسبة خدمات تعليمية - يقل السكني، لصالح الخدمات - أقل نسبة استعمالات مختلطة.
<p>أبرز معالم حي الياسمين:</p> <ul style="list-style-type: none"> • وزارة التجارة والاستثمار، محكمة الأحوال الشخصية، الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين، الهيئة العامة للعقار. • هيئة الهلال الأحمر، مركز الملك عبد الله للغسيل الكلوي. جامع الجوهرة الباطين، الدفاع المدني بحي الياسمين. 		

جدول (7) نسب استعمالات الأراضي لحي الياسمين المصدر: الباحث بتصرف، [21].

الياسمين 3		الياسمين 2		الياسمين 1		الاستعمال
%	المساحة	%	المساحة	%	المساحة	
63.8	2553252	78.00	3119951	50.0	1999974	سكني
4.6	183240	1.71	68248	9.3	372919	تجاري
1.2	46597	1.79	71607	3.2	128706	ديني
1.2	48581	0.87	34985	3.0	118609	تعليمي
0.3	10136	0.00	-	1.0	38799	صحي
0.4	16117	0.51	20418	0.1	4524	ترفيهي
2.0	80264	3.00	119881	0.2	6771	مختلط
7.8	312240	6.75	269900	7.0	279711	أرض فضاء
18.5	738445	7.38	295010	26.2	1049987	طرق
0.3	10858	-	-	-	-	قيد الإنشاء

وهي تعد قيمة مضافة لهذه المنطقة والتي يمكن توظيفها في زيادة معدلات وعناصر جودة الحياة.

4-7 استقصاء آراء السكان لمدى توافق مبادئ الأئسنة.
مقدمة: تم عمل دراسة لاستقصاء مدى رضا السكان عن تطبيق مبادئ الأئسنة وجودة الحياة، وتم صياغة أسئلة الاستبيان، في إطار المبادئ التي

- الاستنتاج: تتفاوت معدلات التنمية لحي الياسمين في مناطقه لثلاث، حيث تعد المنطقة-1 هي أكثر المناطق اكتمالا بالسكن والخدمات، وتزداد بها نسبة الاستعمالات الخدمية (التجارية والدينية والتعليمية)، أما المنطقة-2 تقل فيها نسبة الخدمات التجارية والتعليمية والتجارية، وتزداد فيها نسبة المسطحات الخضراء. أما المنطقة-3 تكثر فيها الأراضي الفضاء وتلك التي تحت الإنشاء،

لاتحاد الملاك وشاغلي الحي، وتحليل أسئلة الاستبيان في ضوء متطلبات جودة الحياة ومبادئ أسئلة الاحياء السكنية وجودتها - والأسئلة المطروحة مرفقة برابط الاستبيان [23].

ثانياً: الأسئلة ومؤشرات الاستجابة لسكان الحي.

تتضمن الجداول (8-10) أسئلة الاستبيان، ونتائج ومؤشرات الردود على الأسئلة، وتتضمن الأشكال التوضيحية (14-16)، والتي تعكس مواطن القصور في الأداء البيئي والعمراني والتفسير لمتطلبات التحسين والتطوير لرفع كفاءة الأنسنة وجودة الحياة لحي الياسمين كالتالي:

توصل إليها البحث (12مبدأ). وذلك للمناطق الثلاث التي يتشكل منها حي الياسمين، وكانت أعلى نسبة مشاركة في المنطقة الثانية، حيث وصلت إلى (57%)، تليها المنطقة الأولى، ووصلت نسبة المشاركة (24%)، والمشاركة لسكان المنطقة الثالثة (19%). وأوضح الاستبيان ارتفاع نسبة تملك السكن بالمقارنة للإيجار، حيث وصلت نسبة التملك (95%)، [23].

أولاً- أدوات ومنهجية إعداد الدراسة التطبيقية:

تم تصنيف أسئلة الاستبيان وتقسيمها إلى ثلاث فئات أساسية، تغطي الـ 12 مبدأ أنفة الذكر، شملت "النفاذية وقابلية المشي"، و"الحيوية والتفاعل الاجتماعي"، و"الصورة البصرية وتهينة البيئة العمرانية"، وتم توزيع الاستبيان إلكترونياً على سكان الحي من خلال منصات التفاعل الاجتماعي

جدول رقم (8) أسئلة الاستبيان المتعلقة بمحور "النفاذية وقابلية المشي"، لحي الياسمين [23].

المجموعة الأولى: النفاذية وقابلية المشي				
الإيضاح والتفسير	الاستجابة			أسئلة الاستبيان
	أحياناً	لا	نعم	
تم ترتيب القضايا التي تواجهها حركة المشاة حسب نسبة التأثير.	0	32.4%	67.6%	1- هل يشمل مسكنك الحالي جميع احتياجاتك؟
	0	5.9%	94.1%	2- هل يتميز مسكنك الحالي بسهولة الوصولية وقربه من معالم المدينة؟
	47%	32.3%	20.7%	3- هل تعتمد على المشي كرياضة داخل الحي؟
	32.3%	38.3%	29.4%	4- هل تعتمد على المشي للانتقال للخدمات اليومية؟
				5- ما هي أهم المعوقات التي تواجهها في حركة المشاة داخل الحي؟
			أهم المعوقات:	
			1- عدم وجود مسارات مشاة آمنة بنسبة 64.7 %	
			2- عدم وجود مسارات بتصميم وضوء ومظلل بنسبة 47.0 %	
			3- سرعة السيارات بالحي والمرور العابر بنسبة 35.3 %.	
			4- صعوبة الوصول للمرافق والخدمات بنسبة 11.7 %.	
			5- بعد الخدمات عن المسكن بنسبة 8.8 %.	
			6- غير ذلك بنسبة 17.0 %.	



شكل (14) حاجة الشوارع للتأهيل العمراني واستيعاب حركة المشاة والوصولية للخدمات بسهولة وأمان، [20].

جدول رقم (9) أسئلة الاستبيان المتعلقة بمحور "الحيوية والتفاعل الاجتماعي"، لحي الياسمين [23].

المجموعة الأولى: الحيوية والتفاعل الاجتماعي				
الإيضاح والتفسير	الاستجابة			أسئلة الاستبيان
	أحياناً	لا	نعم	
	-	55.9%	44.1%	6- هل يوجد أماكن تفاعل اجتماعي كافية؟
- في الإجازات بنسبة 52.3 % - لا بنسبة 48.2 % - أكثر من مرة بالأسبوع 8.8 %.	-			7- ماهي عدد مرات الذهاب لأماكن التجمع وساحات التفاعل؟
	-	3%	97%	8- هل تشعر بالأمان في السكن بحي الياسمين؟
	-	9%	91%	9- هل تشعر بالانتماء لحي الياسمين؟



الشكل (15) حاجة الحي لتوفير ساحات وأنشطة تفاعلية وتأهيلها كنقاط تجمع حيوية [20].

جدول رقم (10) أسئلة الاستبيان المتعلقة بمحور "الصورة البصرية وتهيئة البيئة العمرانية"، لحي الياسمين [23].

المجموعة الأولى: الصورة البصرية وتهيئة البيئة العمرانية				
الإيضاح والتفسير	الاستجابة			أسئلة الاستبيان
	أحياناً	لا	نعم	
	-	41.2%	58.8%	10- هل يوجد معالم يَتميز بها حي الياسمين عن بقية الأحياء؟
	-	41.2%	58.8%	11- هل تشكل وجهات المباني تشوهاً بصرياً للمدينة؟
الراحة البصرية للبيئة العمرانية درجة التشوه البصري من 5 مع (درجة 5 وجود نسبة تشوه بصري عالية).				12- ما هو مدى الشعور بالتشوه البصري بالحي؟ تشوه بصري ملموس وبشدة 8.8 % تشوه بصري ملموس 8.8 % تشوه بصري لحد ما 64.7 % تشوه بصري بسيط بنسبة 23.5 % لا يوجد تشوه بنسبة 17.6 %
	-	29.4%	70.6%	13- هل تشعر بمناسبة العلامات الإرشادية وتوزيع وإنارة الشوارع لمقياس الإنسان؟



شكل (16) حاجة البيئة العمرانية لتنسيق موقع يعالج البيئة المناخية يعزز الهوية ويحسن من المشهد الحضري. [20].

رابعاً: الاستنتاج في ضوء تطبيق مبادئ الأنسنة

من خلال الدراسات التحليلية العمرانية لحي الياسمين، والمؤشرات الرقمية لنتائج الاستبيان، يتضح مجموعة من التوجهات والمواطن التي تحتاج تحسين وتطوير، يوضحها جدول (11)، والأشكال (17، 18) توضح مؤشرات استبيان آراء المسؤولين في الإدارات المحلية المتعلقة بمعوقات تطبيق الأنسنة، وهي ذات الأسئلة التي تم طرحها على السكان، وجاءت المؤشرات متوافقة لحد كبير مع آراء السكان.

ثالثاً: تقييم مدى الرضا عن الخدمات والمرافق

يعتبر تقييم الخدمات بحي الياسمين جيد إلى حد كبير، حيث حصلت خدمة الكهرباء والماء على 89%، وحصلت خدمات الانترنت على تقييم 91%، ثم يليها خدمات الشوارع والمرافق بتقييم 65%، وحصلت الخدمات الطبية على 86% وتم تقييم الخدمات التعليمية بـ 72%، [22].

جدول (11) التقييم العام لمناطق حي الياسمين، طبقاً لمبادئ الأئسنة وجودة الحياة [23].

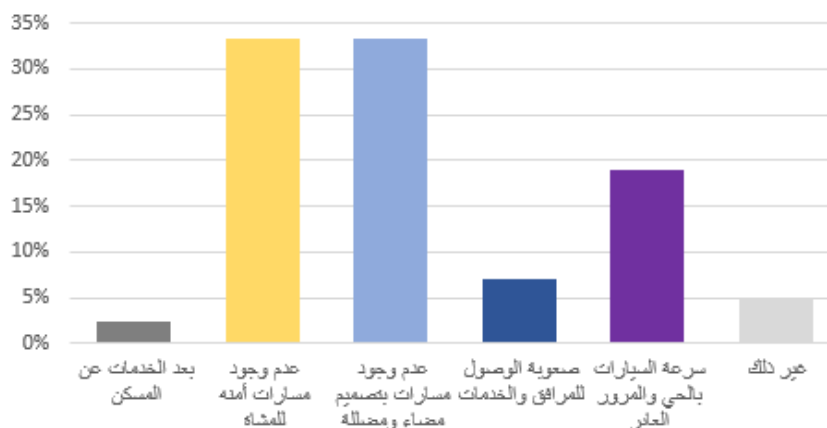
مبادئ الأئسنة	ياسمين 1	ياسمين 2	ياسمين 3	مؤشرات استبيان آراء السكان، وتفسيراتها
الترباط وسهولة التنقل	3	3	3	-أوضح الاستبيان أن 95% من السكان يرون وجود اتصالية في نظم الحركة لكل حي على حدة، ولكن يقل الربط بين الأحياء الثلاثة.
قابلية المشي	1	2	1	- احتمالية السكان الذين يعتمدون على المشي لقضاء احتياجاتهم اليومية، وأن 48% يعتمد أحياناً على المشي كرياضة داخل الحي.
مجال عام متكامل (مناطق وحيوية)	1	3	2	محدودية وجود حدائق وساحات عامة مهيأة، وتوجد فقط حديقة واحدة مركزية بالياسمين 2، ولا يوجد اتصالية عالية مع بقية المناطق.
استخدام الأراضي المختلط	3	3	3	تتوفر الخدمات المختلطة بشكل عام، ولكن كتوزيع يحتاج تطوير وإضافة خدمات لفئة الأطفال والشباب من عمر 10-29 سنة.
توافر المرافق ووسائل الراحة	2	2	2	لا يتوفر بالحي خدمات كافية للراحة، حيث لا تشتمل المسارات الطويلة على مقاعد للجلوس للاستراحة ولا أماكن كافية للتظليل.
حيوية الشوارع	2	2	2	نظراً لوقوع الحي بجوار العصب التجاري طريق الملك فهد وعلى شوارع رئيسية، ساعد نسبياً على حيوية الشوارع الرئيسية المحيطة.
الشعور بالأمان والانتماء	3	3	3	بلغت نسبة الشعور بالأمان لدى سكان الحي 95% وهذا انعكس على شعورهم بالانتماء أيضاً، حيث كانت النسبة ذاتها.
الصورة البصرية والهوية	2	2	2	غياب هوية واضحة، وغالبيته شقق سكنية، ونسبة كبيرة من الشركات العقارية تنافست فيه على تصميم العمائر السكنية المنتهية بالتمليك.
توافر فرص السكن	3	3	3	تبلغ نسبة التمليك في الأجزاء الثلاثة حوالي 90% وهي نسبة عالية نسبياً، كما أن نسبة 67% يغطي مسكنهم الحالي احتياجاتهم.
إمكانية الوصول	2	2	2	يتضح من آراء السكان عدم وجود مسارات آمنة للمشاة تتصل بالخدمات، كما تقتصر إلى مسارات مصممة بتظليل ومضاء ومهيأة.
المناخ المحلي	1	1	1	قلة المسطحات الخضراء والتشجير، وارتفاع نسبة سفاته الشوارع وعرضها والتي تزيد من الظروف الحرارية خلال فصل الصيف.
المقياس الإنساني	3	3	3	يرى 67% من السكان أن البيئة المبنية مناسبة لمقياس الإنسان، و19% يرى خلاف ذلك، ويحتاج الحي لإكمال التطوير والتهيئة.
مجموع النقاط نسبة التحقق	26 %72.2	29 %80.5	27 %75	حققت المنطقة 3 النسبة الأعلى في تطبيق مبادئ الأئسنة، ويعزى ذلك لإكمال الحي نسبياً بالخدمات، ووجود حديقة الياسمين، وبعض الساحات والأنشطة الترفيهية والتي تعد متنفساً أساسياً للسكان.

0- غير محقق، 1- محقق بشكل ضعيف، 2- محقق بشكل متوسط، 3- محقق بشكل كلي.

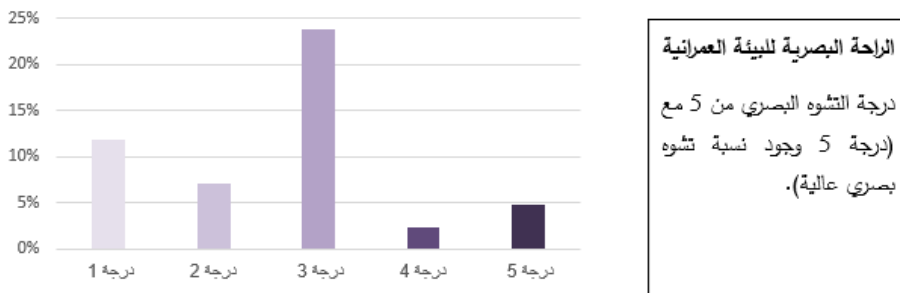
مستوى رضا متوسط نسبياً

مستوى رضا مرتفع نسبياً

مستوى رضا منخفض نسبياً



شكل (17) معوقات تواجه المشي وممارسة الأنشطة والحيوية والتفاعل الاجتماعي - المصدر: الباحث.



شكل (18) مؤشرات استبيان آراء السكان المتعلقة بالتشوه البصري - المصدر: الباحث

ثانياً- مبادئ حققت مستوى رضا متوسط نسبياً وتحتاج تحسين:

حققت غالبية مبادئ الأُسنة مستوى رضا مناسب في تطبيق نهج الأُسنة بحالة الدراسة، نظراً لأن الحي حديث نسبياً ومكتمل بالخدمات إلى حد كبير، إلا أن بعض منها يحتاج للتأهيل البيئي، والتحسين العمراني، والتطوير وأهم هذه المبادئ الحاجة لتوفير مجال عام متكامل (مناطق تجمع حيوية) وتهينتها عمرانيا بالأنشطة والخدمات والتنسيق العمراني وفرش الشوارع وتوافر الخدمات ووسائل الراحة الحيوية بالشوارع والفراغات، وتسهيل إمكانية الوصول للخدمات والأنشطة.

ثالثاً- مبادئ حققت مستوى رضا منخفض نسبياً وتحتاج معالجة: يأتي المناخ وتهينة البيئة العمرانية للمشاة في مقدمة المشاكل البيئية التي يعاني منها السكان، ومظاهره محدودة فرش الشوارع، وانخفاض المساحات الخضراء والتشجير التي تحسن من الأجواء للمشاة الحركة. بالإضافة لذلك محدودة الأنشطة المحفزة للتنزه، والفعاليات وحيوية الفراغات والشوارع. الأمر الآخر والذي يعد ضعيف من الناحية العمرانية يتمثل في الصورة البصرية التي لا تعكس الطابع والهوية للمجتمع المحلي، لذلك جاءت المعالجات البيئية والصورة البصرية المعبرة عن الشخصية العمرانية ضعيفة إلى حد كبير. (جدول (12)).

جدول (12) مبادئ الأُسنة التي حققت مؤشرات سلبية والمعالجات المقترحة لها- المصدر: الباحث

المعالجات المطلوبة لرفع الكفاءة	وصف الحالة الراهنة ومظاهرها	تطبيق مبادئ الأُسنة
تطبيق معايير التصميم العمراني وتنسيق المواقع للطرق ومسارات المشاة وتأهيلها مناخياً والتنسيق العمراني وفرش الشوارع المناسب للبيئة المحلية للوصول لمناطق الأنشطة الحيوية من فراغات عامة وحدائق وخدمات تجارية ودينية وثقافية وتعليمية وترفيهية.. وغيرها.	تمثلت أهم مظاهر عدم قابلية المشاة في خلو الطرق والأرصفت وممرات المشاة من المشاة، وبخاصة أثناء فترات الإجهاد الحراري الزائد، كذلك بعد المسافة لغالبية الخدمات وعدم التأهيل الكافي لمسارات مشاة آمنة للوصول للخدمات، وغياب المعالجات المناخية المناسبة.	غياب مبدأ قابلية المشاة، وعدم التهينة الكافية للمناخ المحلي (الحاجة لتهينة البيئية المناخية وتعزيز ممارسة الأنشطة الحيوية والتفاعل الاجتماعي وتنسيق المواقع والشوارع والأرصفت).
التصميم العمراني للعناصر العمرانية التي توصل للهوية وذلك بالمباني السكنية والخدمية الفراغات العمرانية لتحقيق التوافق الذي ينتج صورة بصرية مميزة للحي وتحسن من مشهده الحضري، وما يعكس البيئة والمناخ المحلي العام.	تمثلت أهم مظاهر الصورة البصرية الغير متوافقة في افتقار التناغم بين المباني وظهرت جلية في ضفتي غالبية الطرق وعدم التهينة البيئية والتنسيق العمراني الذي يعكس الطابع والهوية للمكان.	إفتقار البيئة العمرانية المشيدة لطابع مميز يعكس البيئة المحلية. (الحاجة لتأهيل البيئة المبنية وتنسيق الموقع بما يعكس مشهد حضري محلي متناغم).

كذلك "الأبعاد المكانية" ترتبط بروح المكان، والزمان بفترة. وهذه الأبعاد تشكل تؤكد على الرؤى التطويرية، والاستراتيجية، والتطلعات العصرية، التي تتوجه إليها السياسات.

2- تنتم الأحياء السكنية التي تعزز نهج الأُسنة بمجموعة من السمات التي تعد ضرورية لتأهيل الأُسنة وجود الحياة، من أجل تحقيق راحة الإنسان ورفاهيته، وتتمثل أهم هذه السمات في: توافر بيئة عمرانية ذكية، ومجمعات سكنية تكاملية، وبيئة سكنية تشاورية ومترنة تستهدف الإنسان، ورفاهيته.

3- تبنت مدينة الرياض مجموعة من القيم، أولاً: مراعاة "المقياس الإنساني" في عناصر التصميم والتشكيل العمراني، وما يتبعه من تهينة للبيئة المبنية التي يعيش فيها الإنسان. ثانياً: "الألفة"، وما يتبعها من اتخاذ التدابير الداعمة للعلاقات الودية بين الناس، من خلال التكوين الاجتماعي والتشكيل الفراغي للكتل والفضاءات العمرانية. ثالثاً:

8- نتائج البحث وتوصياته:

أولاً- نتائج البحث:

تبني البحث تطبيق نهج الأُسنة في الأحياء السكنية في مدينة الرياض، جنباً إلى جنب مع تفعيل مبادرات الرياض في مشروعاتها التنموية العامة والتي تستهدف التنمية البيئية المستدامة، والمراكز الترفيهية الكبرى للتجمعات العمرانية، والفعاليات الثقافية والرياضية، وحوكمة الإدارة المحلية، وغيرها. ويركز البحث على تحقيق الأُسنة تحت مظلة أهداف التنمية المستدامة، وجودة الحياة، طبقاً لرؤية المملكة 2030، كالتالي:

1- أجمعت الرؤى الفكرية لهوية المدن وأُسنتها على مجموعة من الأبعاد هي: "الأبعاد الثقافية"، وتعكس الإنسان وثقافته، والمجتمع وتركيبته،

- [10] الهذلول، صالح. "الوعي بالتراث العمراني والمحافظة عليه: تجربة ذاتية"، مقالة استعراضية، مجلة العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، مجلد 30(1)، ص (79-122)، (2018).
- [11] Hall, & Tewedwr. "Urban Regional Planning", Fifth Edition, Routledge, 2010.
- [12] خليل. أسامة. "الأنماط العمرانية المتوافقة بينيا مع الأحياء السكنية الحديثة في مدينة الرياض"، بحث منشور في المجلة العلمية بكلية الهندسة جامعة أسيوط - المجلد (36)، العدد (1)، يناير (2008).
- [13] Kasprisin., "Urban Design: The Composition of Complexity" - 2nd Edition, Routledge, 2020.
- [14] الموقع الرسمي للأمم المتحدة، الإسكوا، تقرير ازدهار المدن، تم الرجوع إليه بتاريخ، أبريل (2024) <https://archive.unescwa.org>
- [15] بيتر هال، ومارك تويدور. ترجمة أسامة خليل، التخطيط العمراني والإقليمي، الطبعة الخامسة، روتليدج، دار نشر جامعة الملك سعود، الرياض، 2016م.
- [16] خليل، أسامة. "تخطيط المدن السعودية في إطار هويتها العمرانية، حالة دراسية: مدينة حائل"، مجلة جامعة الملك سعود، كلية العمارة والتخطيط، المجلد 28 (1) الرياض، (2016 / م1437).
- [17] عيسى، حنان. "دور الإحساس بالمكان في صناعة الأماكن والحفاظ الحضري لمواقع التراث: دراسة حالة المدينة المنورة، مجلة البحوث الهندسية، كلية الهندسة، جامعة حلوان، العدد 172، مصر، ديسمبر 2021
- [18] علوي، غدير، محاضرة مرئية منشورة بعنوان، مبادئ تصميم الأحياء السكنية لتحقيق جودة الحياة في المدن: نهج أنسنة المدن، أركي نت، 2024م.
- [19] مسح إحصائي لجودة الحياة، مؤسسة "مونوكل" العالمية (Monocle's Quality of Life Survey 2022) <https://monocle.com/search/quality-of-life-survey>
- [20] مسح ميداني (عمراني/ بصري) للباحثين، بتاريخ (أبريل- 2024).
- [21] الموقع الرسمي لأمانة منطقة الرياض- تم الرجوع إليه بتاريخ، مايو (2024). <https://www.alriyadh.gov.sa>
- [22] موقع تطبيق عقار- تم الرجوع إليه مايو 2004 - <https://sa.aqar.fm/blog>
- [23] استبيان للباحث بتاريخ مايو 2024- رابط https://forms.office.com/Pages/DesignPageV2.aspx?subpag=e=design&FormId=M_x5vWu0u0dc80PBp3di2Bjn9B8VAm8aCIMWoypFUNkxLVVFNMRBR1RVT1pYSiBaMUVHQzNUS4u&Token=f828aac58e454d3d8beb76868987ab89
- "الأمان"، واتخاذ الضوابط العمرانية التي تضمن الخصوصية والراحة الإنسانية، والتحكم في منظومة الحركة (آلية ومشاة)، طبقاً لأهداف رؤية المملكة 2030.
- 4- يؤكد البحث على أهمية تطبيقات أنسنة المدن من المستويات العمرانية الأكبر، وتوصل البحث لمرحلتين ثلاث، أولها: دراسات على المستوى الإقليمي/الوطني، وتغطي "القضايا الاستراتيجية المكانية" والمتعلقة بالمداخل المنهجية الحديثة في تخطيط المدن واستدامتها، والمرحلة الثانية: دراسات "تحديد القضايا العمرانية الحرجة ومقترحات حلها". والمرحلة الثالثة: دراسات "الشخصية البصرية والهوية المحلية".
- 5- تتضمن الخطوات المنهجية لتعزيز أنسنة الأحياء السكنية ثلاث مراحل أساسية، المرحلة الأولى: "دراسات المستوى الوطني/ الإقليمي"، وتشمل مراجعة توجهات الرؤية الوطنية 2030. والمرحلة الثانية: المستوى الإقليمي/ المحلي، وتشمل مراجعة دراسات أهداف التنمية العمرانية المستدامة، وتطبيقات برنامج جودة الحياة، والمرحلة الثالثة: تشمل تطبيق مبادئ الأنسنة والتي تقع في ثلاث محاور (النفادية وقابلية المشي، والحيوية والتفاعل الاجتماعي، والصورة البصرية وتهيئة البيئة العمرانية)، وهذه المراحل تمثل قائمة المراجعة (Check- List). والتي يمكن استخدامها في تطوير أداء البيئة الإنسانية بالأحياء السكنية.
- 6- من خلال تطبيق مبادئ الأنسنة على الحالة الدراسية لحي الياصمين، هناك مبادئ حققت رضا نسبي ومنها، توافر الخدمات والتنوع في الوحدات السكنية وانتماء السكان للحي وقرب الحي سهولة الوصولية إليه، وقربه من الخدمات العامة. وتحتاج هذه المميزات للحفاظ عليها وتدعيمها وتعزيزها.
- 7- من خلال تطبيق مبادئ الأنسنة على الحالة الدراسية لحي الياصمين، هناك مبادئ لم تحقق رضا المستخدمين، يأتي المناخ وتهيئة البيئة العمرانية للمشى في مقدمة المشاكل البيئية التي يعاني منها السكان، ويعزى ذلك لمحدودية تهيئة البيئة العمرانية، ومحدودية الأنشطة المحفزة للتنزه، والفعاليات وحيوية الفراغات.

ثانياً: توصيات البحث:

- 8- يوصى البحث باستخدام الخطوات المنهجية المستنتجة بالبحث، وتطبيقها بالأحياء السكنية المماثلة بعد مراجعتها، ومن ثم صياغة عمران بيئي مستدام يحقق الأبعاد التنموية والرؤى الفكرية والهوية المحلية بأحيائنا السكنية. ويعزز من نهج الأنسنة وجودة الحياة لإنتاج بيئة عمرانية تضع راحة الإنسان في قمة أولوياتها.
- 9- يوصى البحث بالاستفادة من النتائج المستنتجة في مشاريع التهيئة العمرانية المستهدفة في مدينة الرياض، والتي ظهرت بوادرها في حي الفلاح- شمال الرياض، لما في ذلك من أثر إيجابي في تلاقح الدراسات والأبحاث لتعزيز الأنسنة في مدننا تحقيقاً لمستهدفات جودة الحياة بالمملكة.
- 10- يوصى البحث بمراجعة الأحياء السكنية في الأحياء القائمة، وتعزيز أنسنتها باستخدام النهج الذي توصل إليه البحث، جنباً إلى جنب مع التطبيق العملي للأحياء المستهدفة مستقبلاً، طبقاً للهوية المحلية.

9- المراجع العلمية

- [1] بن عياف، عبد العزيز. كتاب "تعزيز البعد الإنساني في العمل البلدي، الرياض أنموذجاً"، تارة الدولية، المملكة العربية السعودية الطبعة الثالثة 1438هـ/2017م
- [2] الموقع الرسمي للأمم المتحدة، أهداف التنمية المستدامة، تم الرجوع إليه بتاريخ، إبريل (2024). <https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/content/SDGPortal>
- [3] الموقع الرسمي لبرنامج التحول الوطني- 2016، تم الرجوع إليه بتاريخ، إبريل (2024). <https://www.vision2030.gov.sa/ar/v52030/vrps/ntp>
- [4] الموقع الرسمي لبرامج تحقيق رؤية المملكة 2030، تم الرجوع إليه بتاريخ، إبريل (2024). <https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/qol>
- [5] التقرير السنوي 2021 برنامج جودة الحياة (vision2030.gov.sa) pdf
- [6] الموقع الرسمي للهيئة العامة للعقار، <https://rega.gov.sa>
- [7] Gilbert, E.W., "The Idea of the Region", (MIT) press, London, Vol. (45), 1960.
- [8] Christopher Alexander, "Notes on the Synthesis of Form", Seventh Printing, H. University, United States of America, 1973.
- [9] أيان ج. سيمونز، ترجمة السيد محمد عثمان، "البيئة والإنسان عبر العصور"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1418هـ /1997م.